علي الخدمة بالرفق واللين. جاء رجل الى النبي صلي الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله كم اعفوا عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة واخلاق المشايخ
مهذبه بحسن الاقتدا برسول الله صلي الله عليه وسلم وهم احق الناس باحيا
سنته في كل امر وادب. ومن اهم الاداب حفظ اسرار المريد فيما يكاشفون
به ويمنحون من انواع المنح وستر المريد ان لا يتعدى ربه وسبيحه ثم يحضر
الشيخ في نفس المريد ما يجده في خلوته من كشف او سماع خطاب او شي
من خوارق العادات ويعرفه ان الوقوف مع شي من ذلك يشغل عن الله
تعالى ويسد باب المزيد بل يعرفه ان هذه نعمة تستكثر ومن وراها نعم لا تحصى
ويعرفه ان شان المريد طلب المنعم لا النعمه حتى يبقي سره محفوظا عند نفسه
وعند شيخه ولا يذيع سره فاذاعة الاسرار من ضيق الصدر وضيق الصدر
الموجب لاذاعة السر وصف النساء وضعفا العقل من الرجال بل يجتهد ان
يحفظ سره من زره ففي ذلك صحته وسلامته

الباب الثالث والخمسون في حقيقة الصحبه وما فيها من الخير والشر

حقيقة الصحبه

المقتضي للصحبة وجود الجنسيه وقد يدعوا اليها اعم الاوصاف تارة
واخصها اخرى فالاول كتشاكل جنس البشر بعضهم الي بعض والثاني كتشاكل
اهل كل ملة بعضهم الي بعض واخص من ذلك كتشاكل اهل الطاعة واهل المعصيه
بعضهم الي بعض واذا علم هذا الاصل فلينتقد الانسان نفسه عند الميل
الي صحبة شخص وينظر ما الذي جذبه الي صحبته ويزن حال من يميل اليه
بميزان الشرع فان راي احواله متسدده فليستبشر بنفسه بحسن الحال

بعد جعله

بعد جعله الله مرآته يلوح له في مرآة اخيه حال حسن الحال وان راي احواله
غير متسددة فليرجع الي نفسه بالملامة والاتهام فقد لاح له في مرآة اخيه
سوء حاله فيجتهد ان يفر منه فراره من الاسد فانهما بالوصف اذا اصطحبا
ازدادا ظلمة واعوجاجا واعلم ان الميل بالوصف الاعم مركوز في الجبله
فيصير بين المتصاحبين استروحات طبيعيه وتلذذات جبليه
لا يفرق بينها وبين خلوص الصحبة لله تعالي الا العلما الزاهدون وقد يتشبث
المريد الصادق باهل الصلاح اكثر مما يتشبث باهل الفساد ووجه ذلك
ان اهل الفساد على فساد طرائقهم يأخذ حذره واهل الصلاح غره صلاحهم
فمال اليهم لجنسية الصلاحيه ثم حصل بينهم استروحات طبيعيه جبليه
حالت بينهم وبين حقيقة الصحبة لله تعالى فاكتسب من طريقهم الفتور
في الطلب والتخلف عن بلوغ الارب فليتنبه الصادق لهذه الدقيقه ولهذا
المعنى انكر طايفة من السلف الصحبه وراوا فضيلة العزلة والوحدة كابراهيم
ابن ادهم وفضيل بن عياض وسليمان الخواص رضي الله عنهم وحكي عنه انه
قيل لصاحب لابراهيم ما نراك تلقاه قال لان القا سبعا ضاريا احب الي من
ان القا ابراهيم فاذا هم قيل لم قال لاني اذا رايته احتفظت له كلامي وتظهر نفسي
باظهار الحسن من احوالي وفي ذلك الفتنه وهذا الكلام عالم بالنفس واخلاقها
وهذا واقع بين المتصاحبين الا من عصمه الله تعالي قال صلي الله عليه وسلم
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن قال تعالي عن خليله عليه السلام واعتزلكم وما